

كلمة حق

ومن خلال دراستي المتأنية لكتاب « مجمع البيان » للعلامة الطبرسي ، رأيت أن أقول إن الرجل يزاحم أهل السنة من المفسرين إن لم يتفوق عليهم ، بل إنه يتميز عنهم بالحيدة التامة وعدم التعصب المذهب أو مشرب . . وتلك - لعمرى - منقبة له . . فلم أر بين ثنايا الكتاب غلوا أو تطرفا أو خروجا على المؤلف من التفسير بالمأثور والمنقول . . وليس في التأويل شطط أو انحراف كما يزعم بعض الناس الذين يكيلون الاتهامات للأبرياء ، فإذا طالبتهم بالدليل تنصلوا منك ، وراوغوك ، وأحالوك على مراجع لا وجود لها وتركوك حائرا . . يداخلك الشك فتعادي أناسا قد تكون أحب إليهم من نفوسهم ، وتشتعل في قلبك نار العداوة والبغضاء ويتم للمغرضين ما يريدون من تفرقة الأمة ، وتشتيت شملها ، وعندئذ يرقص الشيطان طربا ، ويتمايل عمجا لأنه تمكن من إيقاع العداوة والبغضاء بين أبناء الأمة الواحدة التي وصفها الله بالخيرية في قوله تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ فلا تحرم نفسك من النظر في كتب هذه الفرقة التي أوقفت نفسها على حب الله ورسوله وحب أهل بيته ، وأفنوا حياتهم في الدفاع عن العترة الطاهرة جزاهم الله عن الله ورسوله وأهل بيته خير الجزاء .

المؤلف